

**التذكرة للدعاة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التذكرة للدعاة

تأليف

الشيخ أحمد القطان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٥ هجرية - ٢٠٢٤ ميلادية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير، وبعد:

إخوان الدعاة، وأخواتي الداعيات في أرض الله الواسعة، جمعكم الله على حبه وتقواه، ونصر بكم دعوته، وأيد بجنودكم دينه، وهزم بتدبيركم الأحزاب الذين تجمعوا لكيدكم، واتفقوا على حربكم، فكونوا دعاة بكم يشرق نور الله في الأرض، وبهداكم يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وبأعمالكم الصالحة يتأسى الخلق ويقتدي الجيل، وتطيب الحياة.

كونوا من الرجال الذين قال الله فيهم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب)، من الرجال الذين ﴿لَا نُلْهِمُهُمْ بُحْرَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور)، وخير ما يحقق غايتكم التي ترجونها الاعتصام بحبل الله، والتلاقي على حب الله، ونبذ الفرقة والخلاف.

نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بم علمنا، وبما كتبنا، وأن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.





## الالتزام بالدعوة إلى الله

سؤال يطرحه الداعية على نفسه دائماً: لماذا الالتزام بالدعوة إلى الله؟ لماذا نؤثر التعب على الراحة؟ لماذا نراغم أعداء الله؟ لماذا نحن نلتزم بالدعوة؟ وقد تصطدم مع الكثير من المصالح، قد تعترض مصلحة الجاه، ومصلحة المنصب، ومصلحة الثراء، ومصلحة الشهرة.... إلخ، من رغائب الدنيا الكثيرة، ولكننا نأبى إلا أن نلتزم بالدعوة إلى الله ولو لم يبق لنا من حظ دنيانا إلا أن ننام على الرصيف، ونأكل كسرة الخبز، ونشرب جرعة الماء، وعلينا ثياب بالية في سبيل إرضاء ربنا، ونشر دعوته، واتباع نبيه، والرغبة في جنته، والفردوس الأعلى، ورؤيته سبحانه وتعالى.

وإنما نلتزم بالدعوة إلى الله للأسباب التالية:

**الأول:** لأن الله أمر بذلك، وشتان ما بين أمر العبد وأمر المعبود، بين أمر المخلوق وأمر الخالق، المخلوق إذا كان ذا وجهة ثم أمر - سلطاناً كان أو ملكاً - تبادر الناس إلى تنفيذ أمره والتشرف بهذا التنفيذ، فكيف وقد أمر الله ملك الملوك إذ قال في كتابه الكريم: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (الشورى: ١٥)، وقال عز من قائل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، فأصبح أمر الدعوة إلى الله وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أصبح واجباً على كل مسلم ومسلمة، لا يعذر أحد أبداً عن ترك تعريف المعروف وتكثير المنكر، وهذا الحكم يؤخذ من الحديث الصحيح الذي يقول فيه الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، وفي رواية أخرى: «من رأى



منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليس بعد ذلك من الإيمان حبة خردل»، أي ليس بعد إنكار المنكر بالقلب من الإيمان حبة خردل.

فإن الله سبحانه وتعالى يقول عن نبيه صلى الله عليه وسلم تجاه تبليغ دعوته - ولتكن هذه الآية شعارك أنت أيها الأخ المسلم وأنت أيتها الأخت المسلمة، في مشارق الأرض ومغاربها إذا سئلتم لماذا تلتزمون بالدعوة إلى الله؟ قل: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ (الجن: ٢٢) يعني إذا تركنا الدعوة إلى الله، لا يوجد على وجه الأرض أحد يحمينا من الله، ولن نجد مكاناً أو مأوى أو ملجأ من الله.

أيها الأخ المسلم، قل: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ (الجن: ٢٢)، إذا الذي يجير والملتحد الذي تؤوي إليه، والحصن الحصين بلاغاً عن الله وعن رسالات الله وميراث الأنبياء الذي بين يديك فتحرك به انطلاقاً من هذه الآية.

الثاني: لاستتقاذ الجيل المسلم الحائر التائه الضائع، فالأجيال المسلمة توضع في الضلال والفساد، وهي لا تزال في اليوم الأول من حياتها، هذا إذا لم يصلها وهي في الأرحام، وإذا لم يصلها ما حُرِّم من طعام ومن شراب، نسأل الله العافية.

إذن التزامك في الدعوة لاستتقاذ الجيل المسلم الذي تضافرت عليه الأحزاب الحاكمة، أو بعض الأحزاب الحاكمة، وتفنونوا في تضليله، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَأْتِبِ﴾ (الرعد).





لكي تستنقذ الجيل المسلم من تأمر الأحزاب التي تؤمن بالبعض وتكر البعض، فترى الجيل المسلم في الجهاز الواحد - ولتأخذ مثلاً التلفاز يرى فيه آيات الحجاب وآيات العفاف، ثم تخرج بعد ذلك المذيعة سافرة في غاية زينتها وبهرجها وعريها، فيصبح الجيل المسلم الذي يقرأ ويسمع ويرى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، ويخرج شيخ يفسر هذه الآيات فيقول: الفحشاء هي كذا وكذا، والمنكر هو كذا وكذا، ثم تأتي الحلقة التالية، بعد تفسير هذه الآية رقصة أو أغنية أو تمثيلية أو مسلسل إجرامي فيه من الفحشاء وفيه من المنكر ما فيه، فيصبح الجيل المسلم في انقسام في عقيدته وفكره وإيمانه وشخصيته، وهذا هو التضييل للجيل.

### فمن يهديه؟ ومن يستنقذه؟

إنه التزامك أنت في الدعوة إلى الله، فإذا رأيت الجيل حائراً تائهاً أمسكت بيده وعدت به إلى النهج الصحيح والإيمان الصحيح والاعتقاد الصحيح.

الثالث: لأن عامة الشعوب الآن - وليس الجيل المسلم - وإنما عامة الشعوب هي صورة في الحقيقة من تلك الأحزاب، لأن هذه الأحزاب حرصت حرصاً مستمراً دؤوباً بمنهج مرسوم مخطط تضافرت على تنفيذه جميع الأجهزة على أن يتكون المواطن الصالح لا الإنسان الصالح، فصار الفرد من الشعب - أي شعب في العالم العربي أو الإسلامي - صورة من ذلك الحزب الحاكم، أراد أو لم يُرد، شعر أم لم يشعر، لأنه يتنفس المنهج الذي يريبه ويشكله في البيت وفي المدرسة، وفي السوق وفي الصحف وفي الإذاعة وفي التلفاز وفي الشعارات وفي



اللافتات وفي الخطب وفي كل شيء، فكيف لا يتكون - والإنسان بطبيعته يتأثر بالبيئة والمحيط الذي يعيش فيه .

إذن هذه الشعوب لا بد لها من الاستنقاذ، والاستنقاذ على يد هذه الطائفة التي يقول عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة».

ولا شك أن هذه الطائفة هم أولئك الدعاة الذين التزموا بالدعوة إلى الله رب العالمين، وهم ظاهرون بالحق لا يضرهم من خالفهم ولو كانوا يعيشون بين ظهرائهم حفظهم الله تبارك وتعالى بالتزامهم بهذا المنهج، وهذا شاعر الإسلام محمد صيام يعطيك الصورة النموذجية لهذا الشعب التائه الذي ربته الأحزاب تحت شعار المواطن الصالح لا الإنسان الصالح، يقول:

أيها الشعب خدرته الليالي	مثقلات تفجرت آلاما
فعن الحق تارة يتلهى	وعن لنورتارة يتعامى
يتهادى على زراع طروب	أو لعوب في حضنها يترامى
أيها القادة الكبار سلاما	قد قتلتم في كل نفس سلاما
منذ بنيتم عشرين عاماً حصونا	من رمال تبددت أوهاما
كلما الشعب للجهاد تنادي	أقمتم الشعب في الجهاد لجاما
يا شباب الإسلام يا عدة النصر	فداء وتضحيات جساما
حاذروا شرعة الطغاة سبيلا	وارفضوا الذل والهوانا مقاما
فدماء الشهيد في كل أرض	من رضاكم تفتحت إسلاما



صورة من الواقع، وصورة عن الدعاة الملتزمين، وعن الذين سبقوا وقدموا  
دماءهم في سبيل الله.

الرابع: لطلب الفلاح، والفلاح جماع الخير قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ  
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

حصر الله الفلاح فيمن التزم الدعوة إلى الله.

الخامس: نلتزم بالدعوة تقديراً لاختيار الله لنا والله جل ثناؤه اصطفى من  
يشاء من عباده قال في كتابه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا  
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي  
هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٨)، شرف  
الله المسلم فربطه بالتاريخ الإسلامي بأبي الأنبياء ورفض الله شهادات البشر  
أجمعين بالنسبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل الرسول صلى الله  
عليه وسلم هو الشهيد عليها وعلى البشر بلا استثناء.

ثم جاء التشريف الثاني فقال سبحانه: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٨)،  
فأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله التوثيق، وأكبر نصيب  
للتوثيق حازه الدعوة إلى الله ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٨)، ليس في  
زمانهم فقط وإنما من عهد آدم إلى قيام الساعة، كل أمة تأتي فتكذب رسولها  
فيقول الله للرسول: هل عندك برهان وشهود فيقول بلى يا رب: أمة محمد  
تشهد لي، فتشهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لها: من أين علمت  
ذلك؟ فتقول من كتاب الله الذي ذكر الأنبياء وأممهم، لهذا نشهد أن آدم ونوحاً

وإبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء بلغوا أممهم دعوة الله وإن أممهم كاذبة بادعائهم أن الله ما بعث من بشير ولا نذير.

يا له من تشریف رفیع ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٨).

والعمل الذي يشرح المؤمن للشهادة الكبرى يأتي في بقية الآية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ لَا يَدْرِي لَكُمْ لُجُومٌ﴾ (الحج: ٧٨).

إذن: إذا أردت أن تحوز هذا التشریف فعليك الالتزام بالصلاة، فهي رمز العبادات، والإيمان ينعكس إلى عبادة وإخلاص العبادة لله انفتاح قلب المخلوق في الصلاة للخالق، وإيتاء الزكاة يمثل انفتاح يد وجيب وكنز المخلوق للمخلوق، فالإسلام قلب تفتح بالإيمان لله رب العالمين يظهر في الخشوع والركوع والسجود، ويد مبسوطة بالإنفاق حتى يعيش الناس بين أرواح وقلوب لا بين أشباح ونيوب. ثم الاعتصام بالله والالتزام بجماعة الرحمة وإعطاء الولاء لله رب العالمين فكان آخر الآية ﴿فِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨).

السادس: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نحوز التزكية من الله - شهادة حسن السلوك - يقال للواحد إذا قدم البلاد: اذهب فاعمل شهادة حسن سلوك، والمسلم يأخذ شهادة حسن السلوك من الله وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت).

فالدعوة ثم العمل الصالح ثم الانتساب إلى جماعة المسلمين، وانتساب فيه اعتزاز، وفيه تواضع، أما الاعتزاز بإعلانه أنه من المسلمين، وأما التواضع فإنه لم يقل إني مسلماً وإنما قال: (من المسلمين)، من عامة المسلمين كما يقول



الأنبياء: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٩) (النمل)، ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨٣) (الشعراء)، هكذا بتواضع جم وذلة أمام الله رب العالمين.

السابع: نلتزم بالدعوة لإعادة حكم الله في الأرض، إذ إن الأرض أرض الله، والعباد عباد الله، والخلق خلق الله، ولا يصلحهم إلا نظام الله.

وهل تحتاج هذه المسألة إلى تعقيد؟ لا تحتاج!

الأرض أرض الله، والعباد عباد الله، والخلق خلق الله، إذن لا يصلحهم إلا نظام الله.

نظام الله منحى والذي يحكم في الحياة نظام البشر، نظام أقزام العبيد من أشباه البشر، نظام أفرزته زبالات الأفكار ونفايات العقول.

فلا بد للدعاة أن يعملوا جاهدين لنشر الدعوة في كل بيت وفي كل مكان، لماذا وما الهدف؟ حتى يعود نظام الله يحكم البشر قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ﴾ (٤١) (الحج).

الذين إن مكناهم في الأرض يعني الحكام، ولعل قائل يقول: ما مصيرنا إذا التزمنا بهذه الآية؟ ماذا نقول لأمريكا والبيت الأبيض؟ ماذا نقول لروسيا والكرملين؟ فجاء تعقيب الآية رداً على هذا السؤال الذليل: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ﴾ (٤١) (الحج).

عاقبة الأمور ليست بيد أحد وإنما بيد الله رب العالمين، عاقبة الإمبراطورية الرومانية أين وضعها الله؟ وضعها بين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

عاقبة الإمبراطورية الفارسية أين وضعها؟ بيد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

عاقبة الإمبراطورية الهندية السنديّة أين وضعها؟ بيد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

عاقبة القارة الأفريقية كلها بيد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قارة آسيا... إلخ؟ هذا تصديق قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١) (الحج).

قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) (النور: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) (المائدة)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥) (الحديد).

هذا امتحان للحكام وللقيادة وللأحزاب ليرى الله من ينصره وينصر رسوله وينصر كتابه، وإلا فالحقيقة أن الله قوي وعزيز، قوي لا يغلبه أحد، وعزيز لا يذله أحد سبحانه.

الثامن: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نحوز معية الله، ومعية الله ليست بالأمر الهين، موسى كان بمفرده في الظلام وفي الصحراء في طريق عودته من مدين إلى مصر وناداه ربه وكله، فماذا قال له؟ قال الله له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) (طه)، أقوى تصريح ومفهوم يقرع قلب



وعقل موسى عليه السلام، فيؤمن ويعتقد أنه مع الله رب العالمين، لا يخاف بعد ذلك أحداً إلا الله، فإن هددوه بالطواغيت فهو مع رب الطواغيت، وإن هددوه بشياطين الإنس والجن وبكل مخيف ومرعب تذكر هذه الكلمة: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه: ١٤)، حتى ذرات الرمال التي تحت قدمك يا موسى جند من جنودي: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر: ٣١)، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفتح: ٤)، فأخذها موسى وتلقاها فكان في غاية الثقة والاطمئنان وهو في الحصار الرهيب الرعيب، فالبحر أمامه والعدو خلفه، وأصحابه يرتجفون ﴿إِنَّا لَمَدْرُكُونَ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ (الشعراء)، فمعية الله لا تكون إلا للدعاة المخلصين، والمؤمنين الصادقين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) (العنكبوت)، والإحسان يفسره النبي صلى الله عليه وسلم: «إن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

التاسع: نلتزم بالدعوة لاكتساب النور والبصيرة، لأن معظم الناس الآن يسرون على جسر الحياة في ظلمات بعضها فوق بعض، بلا نور وبلا بصيرة، أما الدعاة فالله يقول عنهم: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢) (الأنعام)، ويمشي به في الناس، أي: يمشي به في أعماق الناس، يقتحم عليهم باطلهم فيحيله إلى حق بإذن الله، يمشي بالمنهج الإسلامي في الناس أي في أعماق الناس، لا يؤثر الخلوة والراحة والاستسلام على المجاهدة والتعب في سبيل الله، وليكن همه جمع الغبار في سبيل الله، وهذا هو النور ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: ١٢٢).

أما البصيرة: فهي في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ



أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي <sup>ط</sup> وَسُبَّحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ (يوسف)، نتبين مدى حاجتنا للنور والبصيرة يوم أن تختلط الآراء ويوم أن تحل الفتن، ويوم أن يشرب الباطل بعنقه، ويوم أن يربو زبد الرذيلة فتصبح أمام الناظرين فضيلة، ويوم أن تعصف التيارات الهدامة بالناس، في مثل هذه الظلمات الحالكة يتجلى نور الإيمان، وتظهر بصيرة الرحمن التي يودعها والفرقان الذي يعطيه عباده: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩)، هذا هو النور وهذه هي البصيرة، فإذا الكل يتساقط ذات اليمين وذات الشمال، وتبتلعهم بحار الطغيان وبحار الفتن ومستتقات الوديان، والركون إلى الأرض، والمؤمن الداعية المؤمن ثابت القدم، شامخ الأنف، يسير بخطى ثابتة تحت مظلة الاستعلاء الإيماني والنور والفرقان والبصيرة.

**العاشر:** نلتزم بالدعوة إلى الله الآن لأن المعركة مفروضة علينا وليس لنا فيها خيار، فلو أن الإنسان ترك الدعوة وذهب ووضع رأسه على الفراش ونام ثم تركه أعداء الله لهان الأمر، ولكن أعداء الدين لا يتركونه يوم أن يتمكنوا منه ومن أرضه لا يفرقون بين مصلٍّ أو غير مصلٍّ، بين أنثى أو ذكر، بين كبير أو صغير، حتى الطفل في الأرحام تصله قنابل النابالم والقنابل العنقودية.

إن المعركة مفروضة فليس لك أيها الداعية إلا أن تلتزم بالدعوة فتعيش كبيراً وتموت كبيراً، وإلا النهاية ستكون نهاية أليمة لمن عاش لنفسه وعاش صغيراً ومات صغيراً والعياذ بالله، لهذا كان القرآن دائماً يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَامَوتٌ بَلْ ءَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة)، أما الصنف الثاني فكما يقول الله: ﴿وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة)، تزهق، حتى أنفسهم تمل منهم تزهق فتريد الخلاص من هذه الأجسام النتنة.





ليس لنا خيار في أن نلتزم أو لا نلتزم، فالمعركة مفروضة مفروضة، والكل ينتظر الدور، لأن المخطط عالمي وأعداء الله يملكون أسباب المعركة، والله يحكي فرضية المعركة على الصف المسلم في قصة شعيب وقومه وقصة جميع الأنبياء مع أقوامهم، أما الرسل والأنبياء ففي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَتُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ (إبراهيم)، أما في قصة شعيب: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ؕ وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَّرَكُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ (الأعراف).

انظر ماذا يقول شعيب: ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِأَلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ (الأعراف)، فكلامه معقول ومنطقي، إذ يقول لهم:

أيها الطاغوت: لا تجعلني أصطدم معك، لك طاقتك ولي طاقتي، عش أن بعيداً عني في سلام، وأعيش أنا عنك بعيداً في سلام ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ (القصص). ولكن هل يرضى الطاغوت بذلك؟ لا، إنه لا يرضى أبداً أن يفرض المعركة على المؤمنين فرضاً.

فماذا كان الرض على شعيب؟ اقرأ قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَٰئِكَ هُم كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ (الأعراف)، يريدون منه أن يصبح معهم في الكفر وعندها يمكن

اللقاء بينهما، أما بدون ذلك فلا!! ﴿أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (الأعراف: ٨٨)، قال: ﴿أَوْلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ﴾ (٨٨) (الأعراف)، نعم، ولو كنتم كارهين.

إن المعركة مفروضة يا أخي، تفحص العالم العربي والإسلام تجد أن المعركة مفروضة على الصف المسلم، فالصف المسلم موجود في السجون والمعتقلات وفي المنفى خارج وطنه.

الحادي عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لاستبقاء البشرية على قيد الحياة، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق وأراذل الناس، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود)، فالله لا يهلك القرى بظلم ولكن يستبقها من أجل الصالحين المصلحين.

الثاني عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لنبرهن عن صدق إيماننا قال صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبَلِّغُنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبَلِّغُنَّكُمْ وَأَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد).

الثالث عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله مخافة أن تدركننا لعنة الأنبياء، قال صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل على المعصية فيقول له: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا



ذلك: ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (المائدة).

الرابع عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لهداية الحائرين، الذين يقول الله عنهم: ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا قُلُوبَهُمْ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ﴿٧١﴾﴾، فكن أنت هذا الصاحب الذي يدعو ذلك الحائر إلى الهدى ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا ﴿٧١﴾﴾.

الخامس عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله حتى يحفظ الله أعمالنا، ويصلحها، ويحفظ ذريتنا من بعدنا، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب)، أما حفظ الذرية، ففي قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩١﴾﴾ (النساء)، والقول السديد هو: الدعوة إلى الله رب العالمين.

السادس عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نستعد لسؤال الله الحتمي، الذي يقول فيه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (الزخرف).

وقال سبحانه: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلْمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (القصص).

السابع عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي يدافع الله عنا يوم القيامة يوم لا مدافع إلا الله عز وجل، يدافع عن المؤمنين، أما الكفار فيريدون المساواة



بالمؤمنين، فيقولون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (المؤمنون)، أي: أخرجنا من النار، وأدخلنا الجنة، يريدون المساواة مع المؤمنين، وهنا يدافع الله عن المؤمنين قال: ﴿أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَأَعِظِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ (المؤمنون).

ولم يذكر الله صفة لهذا الفريق ولم يقل كل عبادي، بل قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَأَعِظِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ (المؤمنون).

ثم قال: ﴿إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ (المؤمنون)، فذكر صفة واحدة من أعمالهم وهي الصبر، الصبر على الصلاة، والصبر على الصيام، والصبر على الزكاة، والصبر على الحج، والصبر على الدعوة، والصبر على الأوامر الربانية، والصبر على الابتعاد عن المنهيات والمحرمات، فالصبر هم عماد الطاعات كلها. ﴿إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ (المؤمنون).

الثامن عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نحوز الخيرية المطلقة المشروطة بشرطين اثنين، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فالشرط الأول: تؤمنون بالله، والشرط الثاني: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

التاسع عشر: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نحوز الرحمة التي وعد بها



الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين يوم ان قال: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب»، وقوله سبحانه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران).

العشرون: نلتزم بالدعوة إلى الله لأن المستقبل لهذا الدين، وقد سقطت جميع الشعارات وكشفت جميع الأقنعة، وبدأ الناس يبحثون عن المنقذ، والمنقذ هو هذا الدين، إذن فالمستقبل لهذا الدين، فالمستقبل لكم أنتم أيها الدعاة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم يكون ملكاً عضواً ما شاء الله له أن يكون، ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه، ثم يكون حكماً جبرياً ما شاء الله له أن يكون ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» وسكت صلى الله عليه وسلم.

فكل داعية الآن يلتزم بالدعوة إلى الله، ويساهم في وضع اللبنة في صرح الخلافة المنتظرة التي وعد بها الرسول صلى الله عليه وسلم، فبادروا أيها الإخوة ولا تتخلفوا، وكونوا السابقين الأولين، انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٢) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١١٣) (الأنعام).

الحادي والعشرون: نلتزم بالدعوة إلى الله لأن المعركة الحقيقية مع اليهود لم تبدأ حتى الآن، بدأت المعركة بين اليهود وبين الأحزاب العلمانية والقومية على اختلاف مشاربها، ولكن المعركة بين اليهود الذين هم أشد الناس عداوة



للذين آمنوا لم تبدأ حتى الآن، أما واقعها فقد جاءت فيه الأخبار، فالقرآن الكريم يقول: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ - أي الجولة الأخيرة بعد تساقط الجولات الأولى كلها - ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْأُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عَلَوُا تَتْبِيرًا﴾ (٧) (الإسراء)، فالقضية قضية المسجد الأقصى لا قضية أرض، ولا قضية حكم ذاتي، ولا قضية انسحاب من أرض ما بعد ١٩٦٧م، ولا قضية وطن للفلسطينيين، ولا قضية حل لمشكلة الشرق الأوسط، وإنما القضية التي يذكرها القرآن قضية المسجد الأقصى الذي تربطه علاقة وطيدة مع المسجد الحرام، فقد جمعهم الله في آية واحدة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) (الإسراء)، فسلم الله قيادته إلى الطائفة المسلمة التي يقول عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: «لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فاقتله».

**الثاني والعشرون:** نلتزم بالدعوة إلى الله لكي ننجو بأنفسنا على الأقل، ننجو بأنفسنا أن يحل الدمار على المفسدين، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْقُونَ﴾ (١٦٤) ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (١٦٥) (الأعراف).

إن الصنف الثالث الذي ورد في الآية الذي سكت وكان يلوم الدعاة: ﴿لَم تَعْظُونَ قَوْمًا﴾ (الأعراف: ١٦٥)، طوتهم آيات الدمار والنسيان ولم ينقذ إلا الذين كانوا ينهون عن السوء قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ



يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أٰجَبْنَا مِنْهُمْ وَأَتَّبَعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ (هود).

اتبعوا ما أترفوا فدمرهم الله تدميراً: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ ﴿١٤﴾ (الشمس).

الثالث والعشرون: نلتزم بالدعوة إلى الله لكي نحقق معاني الأخوة في الله، تلك المعاني السامية العظيمة التي لا تجدها إلا يوم أن تضع يدك بيد هذا الشباب المسلم المؤمن فتحس أن روحه روحك، وقلبه قلبك، يوم أن تضع يدك بيده فتعلم حقيقة الأخوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ<sup>٤</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)، حقيقة التأليف في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ<sup>٥</sup> لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ<sup>٦</sup> إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ (الأنفال)، تتذكر الرعيل الأول من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، تتذكر ظل العرش يوم أن ينادي الله «اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

تتذكر الأسباب وقد تقطعت يوم الحشر: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْجَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ (الزخرف).

نلتزم بالدعوة لنحقق معاني الأخوة السامية، يوم أن ارتبط الناس من أجل مصلحة المال أو الجنس أو الشهوة أو الجاه أو المنصب أو الحسب أو النسب، ولكن لا يرتبط الدعوة بهذه الروابط أبداً ولكنهم يرتبطون برابطة: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.



أبي الإسلام لا أبا لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

أعود فأقول: لماذا نلتزم بالدعوة إلى الله؟ سؤال يطرحه كل داعية على نفسه ليذكر به نفسه دائماً وأبداً، وليكن خروج روحك من جسمك أهون عليك من أن تخرج من الدعوة إلى الله، فوالله إنها لشرف عظيم، وإنه لعمل جسيم أن تدل المخاليق إلى الخالق، إنها أعمال الأنبياء، ووظائف الأنبياء، الناس يعملون بأعمال البشر، وأنت تقوم بأعمال خيرة البشر وهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

فنسأل الله سبحانه أن يثبتنا في الدعوة إلى دينه، وأن يعمر قلوبنا باليقين والإيمان، وأن يحفظ عقائدنا من الزيغ والبطلان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، اللهم استعملنا فيما يرضيك، ولا تشغلنا فيما يبعدنا عنك، واقذف في قلوبنا رجاك، واقطع رجاءنا عن سواك حتى لا نرجو أحداً غيرك.





## الدعوة ولدي ووالدي

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴿ (الجن).

وهكذا يعلمنا الله كيف نحب الدعوة، ونحافظ عليها، ولا نجاة لنا إلا بتبليغها، ولا أحد يجير الداعية إذا تخلى عن دعوته ولا ملتجأ يلجأ إليه.

ورحم الله الإمام المودودي حينما أعطانا الميزان لمكانة الدعوة في نفوسنا، فقال: «لن تنصر دعوة الله حتى يكون حماسك لها كحماسك لولدك المريض الذي أصابته الحمى إلا أن تفر به إلى الطبيب لعلاج، وأنت كداعية احذر أن تكون معوقاً من معوقات الدعوة، وسأل نفسك قبل قيامك بأي عمل له علاقة بالدعوة، وسأل نفسك قبل قيامك بأي عمل له علاقة بالدعوة، هل هذا العمل يقدمها إلى الأمام أم يعرقلها؟! واحذر من الحماس المتهور غير المتزن وليكن شعارك ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم).



## كفاية الله أيها الدعاة

إن الذي يسلك طريق الدعوة إلى الله ويتصدى للظالمين، يسمع بين الحين والحين بعض التهديد والوعيد وعبارات الإرهاب التي يطلقها المفسدون في الأرض، ولو قاس قوته المجردة أمام قوتهم لوجد أنه لا يساوي شيئاً أمام هذا المكر العظيم، ولكن عندما يفر إلى الله ويلجأ إليه ويلوذ ويعوذ به، يجد الله دائماً في حفظه وكفايته وحمايته.

وإن شاء الله سبحانه دافع عن جسده أو اختاره شهيداً ليكون قدوة لمن بعده في الثبات والصبر والتضحية والفداء.

والله يضرب المثل في القرآن الكريم للدعاة فهذا هود عليه السلام يتحدى الجماهير الكافرة الغاضبة ويصرخ في وجهها: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ (٥٥) ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٦) (هود).

وهؤلاء المستضعفون في الأرض من أصحاب موسى عليه السلام يصرخون في وجه الطاغوت: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٥) ﴿وَجِنَّا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٨٦) (يونس)، فجاهم الله ودمر عرش فرعون وهامان وجنودهما.

وهذا مؤمن آل فرعون يختم تحديه للطاغوت وملئه قائلاً: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤٤) ﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ (٤٥) (غافر).

وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يبعثه الله وحيداً على وجه الأرض



ليتحدى معسكرات الكفر قاتلاً: ﴿قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (١١٥) إِنَّ وَلِيَّيَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١١٦﴾ (الأعراف)، ثم اقتدى به أصحابه وكل من دعا بدعوته، فكلما جاءهم المرجفون ليخيفوهم من أعداء الله صرخوا في وجههم: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران)، وهذا ما حصل للصحابة في غزوة «حمراء الأسد»، التي ذكرها الله بقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ (آل عمران).

إنها كفاية الله أيها الأخوة المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، فلا تياسوا منها مهما طال الطريق، واشتد العذاب في ظلام السجون، فالله هو القاتل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وهو القاتل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (١٥) (الحجر)، وهو القاتل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ (الزمر).

فالثبات الثبات أيها الدعاة مهما كانت التكاليف والتضحيات، فعذاب الله أشد من عذاب البشر، واعلموا أن الدنيا سجن المؤمن وسيأتي يوم الفرج بعد قليل: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ (العنكبوت).

وأخيراً عيشوا في ظلال هذه الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتْعٌ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران).



## الحذر الحذر أيها الدعاة!!!

إن الذي يتابع الصحف والمجلات المعادية للصحة الإسلامية، يلاحظ أنها تتعمد افتعال حوادث كاذبة لتلصقها بشباب الدعوة الإسلامية، وبخاصة في منطقة الخليج والجزيرة، ونشر مثل هذه الأخبار الكاذبة والملفقة وتهويلها يدل على توجه جديد لأعداء هذا الدين وعملائهم لإقحام شباب الدعوة في فتن تكون ذريعة لضربهم أو الحد من نشاطهم، ومثل هذا الأسلوب الماكر يطبق الآن في كثير من الدول العربية التي تحكمها الأحزاب الظالمة.

لهذا نوجه نصيحة إلى شباب الدعوة الإسلامية أن لا يأخذهم حماس متهور، أو يُستدرجون للوقوع في مأزق يؤثر على عملهم الدعوي، وعليهم الأخذ بالصبر والحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن قال تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل).

يا شباب الدعوة الإسلامية: كونوا حذرين من عدوكم، وادفعوا بتوكلكم على الله وحسن طاعته، وبالأخوة الإيمانية التي تؤلف بين القلوب، وسيكفيكم الله خداع أعدائكم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦٢) ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٦٣) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال).



## أيها الدعاة اتحدوا

عرف اليهود في القديم والحديث سر انتصار المسلمين في جهادهم ودعوتهم، وذلك في وحدتهم واجتماع صفهم على الكتاب والسنة، فعملوا جاهدين على تفكيك وحدة الصف، حتى أثاروا الناس على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، وانشق الصف الواحد، وسال الدم الحرام إلى يومنا هذا، ولم يتمكن اليهود من إقامة وطن لهم في فلسطين إلا بعد أن قضوا على رمز الوحدة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العثمانية، وقسموا الأمة عرباً ومسلمين، ثم قسموا العرب إلى دويلات، وقامت الجامعة العربية بديلاً عن الخلافة الإسلامية، وظهر الدعاة المخلصون ينادون بعودة الناس إلى الإسلام ووحدة الإسلام من جديد، ولكن العدو الماكر خلف في بلاد المسلمين من يذبح الإسلام باسم الإسلام، ويهدر الكرامة باسم الكرامة، فأصبح الذين ينادون بالوحدة الإسلامية جماعات متفرقة، وعجبا لهذا التمزق والرب واحد، والكتاب واحد، والنبى واحد، والقبلة واحدة، إنه لا طريق إلى وحدة العمل الإسلامي إلا بنقل جميع النظريات والمثاليات في معاني الأخوة والوحدة إلى الواقع العملي والله الموفق.



### إن مواعدهم الصبح!!

إلى إخواني وأخواتي المعذبين في سجون الطغاة، اصبروا ولكن الجنة بإذن الله، وهل هناك أعظم من نعيم الجنة؟ يحضر أنعم أهل الأرض من الكافرين، ثم يصبغ بالنار صبغة واحدة فيقال له: هل مر عليك نعيم قط؟ فيقول: لا والله ما مر علي نعيم قط!!

يحضر أبأس أهل الأرض فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له: هل مر عليك بؤس قط؟ فيقول: لا والله ما مر علي بؤس قط.

إخواني وأخواتي: اعلّموا أنه مهما طال ليل الظالمين، فإن الفجر قريب، مهما سلطوا عليكم من وسائل التعذيب فإن الأمل بالله كبير، فهو القائل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ (غافر).

وعزّاءكم الوحيد أنكم على الهدى، والطاغوت على الضلال المبين، ومن فاز بالرضوان هل خسر شيئاً؟ ومن خسر رضا الله هل فاز بشيء، لقد طال ليل الظالمين على نبي من أنبياء الله فقال الله له: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١).



## لقد عرفت عدوي..

### فماذا أفعل؟

#### العمل:

- (١) أن تخلص الولاء لله وحد لا لحزب ولا لهيئة ولا لزعامة ولا لنظام!!
- (٢) أن تخصص جزءاً من راتبك للجهاد في سبيل الله.
- (٣) الكتابة في الصحف اليومية حول المعاني الإيمانية والجهادية وتحرير المسجد الأقصى.
- (٤) اجعل في شركتك أو دكانك صندوقاً خيراً لصالح العمل الجهادي والأسر المسلمة المتضررة بالعدوان.
- (٥) أن تدفع أولادك للالتزام بالدعوة إلى الله وتغرس في نفوسهم بغض اليهود وأعداء الدين وتجعل لهم صندوقاً للتبرعات.
- (٦) مقاطعة بضائع العدو ومن يناصره في الداخل والخارج.
- (٧) توزيع أشرطة التسجيل وخاصة التي تعري الطواغيت.
- (٨) الالتزام بالواجبات واجتناب المحرمات وعلى رأسها الربا.
- (٩) تحرص على الإصلاح بين المسلمين وخاصة الجماعات الإسلامية.
- (١٠) الدخول في جمعيات النفع العام ومراكز الشباب والمجالس النيابية لإظهار حكم الله فيها وإصلاحها.



(١١) اعرف ربك وأصلح نفسك، وادع غيرك، وأقم دولة الإسلام في قلبك.

(١٢) متابعة القضايا الإسلامية عن طريق الاشتراك في مجلة إسلامية

تعني بهذا الأمر.

(١٣) لا تتردد في مساعدة (لجان العمل الجهادي) لتصفية مصالح اليهود

في أمريكا والغرب.





## السباق العالمي!!

كل البشرية في سباق نحو هدفين اثنين، الجنة والنار، والداعي إلى سباق الجنة هو الرحمن، والداعي إلى سباق النار هو الشيطان.

قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾ (الحديد).

أما الشيطان فيقول الله فيه: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ (الحج)، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوَزُّؤُهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ (مريم).

وأنت يا أخي في الله ويا أختي المسلمة تعاليا معي نتسابق إلى الجنة، وابن عباس رضي الله عنهما يقول لكل مسلم: «إن استطعت أن لا يسبقك إليها أحد فافعل» هيا بنا بسرعة إليها.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ (الواقعة)، هيا يا أخي ما بقي إلا القليل ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٥﴾ (يونس)، أيها الناس: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ (آل عمران).



## ليلة القدر وعالم الغدر

لم يمر بالتاريخ الإسلامي أن وقف مثل هذا العدد الهائل من المسلمين لإحياء ليلة القدر، كما أنه لم يمر في تاريخنا أن صعد مثل هذا العدد الهائل من الدعاء إلى السماء، والعالم الإسلامي لا يزداد إلا تخلفاً وانهزاماً وضعفاً، والسبب أننا نعيش في عالم الغدر لا في ليلة القدر، نريد ذل الأشعث الأغر الذي لو أقسم على الله لأبره، لقد كان السلف الصالح قلة في أعدادهم، وقلة في مساجدهم، وجيوشهم، ومع ذلك كانوا متفرقين دائماً على أعدائهم، والسبب أنهم أعطوا الأمانة حقها: وهي الالتزام بشرع الله في جميع جوانب حياتهم والدعوة إليه، وأنت لا تسمع إلا الكذب، ولا تعيش إلا الغدر وعلى جميع المستويات.

والله لولا أخوة في الله ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب التمر، ولولا الدعوة إلى الله والعمل في سبيله لما أحببنا الحياة في عالم الغدر، وأن هذه الليلة ما حازت قدرها إلا بإنزال القرآن فيها، والقرآن اليوم محبوس في المساجد عليه الغبار، لا يعرف المسلمون منه إلا اسمه ولا يتغنون إلا في رسمه، أما حكاهم فلأن يقول أحدهم: قال نابليون في القانون الفلاني خير عنده من أن يقول قال الله تعالى، وقال رسوله صلى الله عليه وسلم، وصدق الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر)، فأنزله بعض الحكام في عالم الغدر، وكأنني أرى النبي صلى الله عليه وسلم يقوم القيامة يشكو إلى الله عالم الغدر فيقول: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان).



## الخوف من البقعة أم من الله؟!

أصبحت بقعة الزيت الناتجة من حطام آبار النفط في الخليج العربي تأخذ مصاف (آلهة اليونان) الذين إذا خافوا من ظاهرة في الكون جعلوا لها إلهاً، فجعلوا آلهة البرق والرعد والرياح والبحر والعياذ بالله!!

الناس اليوم يخافون من بقعة الزيت أن تضرب محطات تحلية المياه فيموت الناس من العطش!! ولا يخافون من الله الذي ابتلانا بها لكثرة ذنوبنا ومعاصينا، والله يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ (النحل)، ويقول: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ (الشورى).

والعلاج في نظري لمشكلة البقعة هو التوبة من الذنوب، وأن نحكم شرع الله ونقيم حدوده، وأن نحارب الربا وكل الموبقات المتفشية في المجتمع، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ (الروم)، فإذا رجعنا إليك بارك الله في جهودنا المبذولة، وانتهت الأزمة.



## همك على قدر همك !!

شاهدت قوافل المعتمرين وهي تتجه إلى زيارة بيت الله الحرام، وحمدت الله كثيراً على هذه النعمة، فلقد مر علينا زمان لا نسمع عند اقتراب العطل إلا السفر إلا لندن أو سويسرا أو غيرهما، ولا تكاد تسمع أحداً يذكر شيئاً اسمه العمرة.

وهذا بلا شك من أثر الصحوة الإسلامية المباركة التي تسير بتوجيه رجالات من هذا البلد المسلم لهم الباع الطويل في نشر الخير والصلاح. لم أتمالك شعوري وأنا أشاهد المعتمرين حتى أوقفت أحدهم وأوصيته: أن يدعوه وهو ساجد عند الكعبة لإخوانه المجاهدين.

وكنت أتمنى من جميع الآباء أن يواجهوا أبناءهم في سفرهم إلى هذه الأماكن الطيبة المباركة.

وأن يساهموا ببعض مصروفهم الذي سيسافرون به بنصرة إخوانهم المجاهدين وأولادهم اليتامى.

أي بركة ستعم الأسرة لو تركت ولو مرة سفرها إلى أوروبا وسافرت إلى ربها في زيارة بيته الشريف.



## دعاء الحجاج واجب!!!

علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نجعل أولويات للدعاء حسب المناسبة ونوع الحاجة، فمثلاً: إذا أصابنا الجفاف والقحط نقيم صلاة الاستسقاء وندعوه: اللهم أسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، وباعتقادي أن حاجة المسلمين اليوم إلى خليفة رباني يقود الأمة ويوحد الجيوش دون أن يحتاج إلى مؤتمر القمة الثالث عشر!! أو أن يستشير البيت الأبيض في أمريكا، أو البيت الأحمر في روسيا، وإنما يتجه دائماً وأبداً إلى البيت العتيق بمكة المكرمة.

وبمناسبة بدء موسم الحج هناك أوصيهم بهذا الدعاء: «اللهم إنا نسألك قائداً وخليفة ربانياً لجميع أقطار العالم الإسلامي يسمع كلام الله ويسمعنا، وينقاد إلى الله ويقودنا، ويحكم بكتاب الله ويحرسه».



## العائدون من الحج

الحديث الغالب على العائدين من الحج ذكر المتاعب التي أصابتهم في أداء المناسك، وهذا لا يليق أن تشكو الله الذي يحرم إلى العبد الذي لا يرحم، ولا يظن الحاج أنه ذهب إلى نزهة أو رحلة سياحية، إنما إلى جهاد لا قتال فيه، وأن الأجر على قدر النصب والمشقة في الحج.

ومن الأدب مع الله إذا أردنا أن نتحدث عن زيارة بيته الكريم أن نذكر التيسير إلى ذلك، والتوفيق ف أداء الفريضة، وأنه أطعمنا وآوانا وهدانا إلى خير ملة، وأن الحاج يعود من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وأنا عدنا سالمين غانمين إن شاء الله، ومثل الذي يشتكي من الحج كمثّل رجل دخل على ملك فأكرمه وأعطاه أغلى ما يملك من المال والذهب والقصور والضياع والجواري، ورفعته إلى أعلى المناصب، فلما عاد الضيف إلى أهله سألوه عن ضيافة الملك له فقال: وقفت عند بابه طويلاً، وصاح بي الحراس، وانزلت رجلي من عتبة القصر، ولم يذكر لهذا الملك شيئاً من فضله العظيم وحسن ضيافته.

إن هذا والله لؤم، وهل هناك أكرم من الله الذي جعل للحاج الجنة، وفتح له صفحة بيضاء خالية من الذنوب.

اذكروا فضل الله على عباد الله، ورجبوا الناس في الحج ولا تكرهوهم فيه، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنما ينفيان الفقر كما تنفي النار خبث الذهب والفضة والحديد»، وانتفعوا بهذا المؤتمر للاتحاد الإسلامي الذي عقده الله لتشهدوا منافع لكم.



## إخواني الغرباء

إلى الذين جعلوا الأرض مسجداً وطهوراً، البعيدين عن أوطانهم كأسراب الطيور المهاجرة، ولكن الطير يعود إلى وطنه وهم لا يعودون، غربتهم جعلتهم يحبون كل مسلم يلتقون به ويسألونه عن حرية الكلمة في وطنه، فهي قلب الوطن، إن سلمت سلم الوطن كله، وإن فسدت فسد الوطن كله.

الغرباء وشوق الحنان في قلوبهم غلب حنين الأوطان في نفوسهم «فطوبى للغرباء».

قم تذوق غربة الإيمان والإسلام والأوطان، ثم سافر في الأرض ستجدهم ينجذبون إليك كالنحلة للورود، وستجد الأنس بقربهم وتحس ببقاء الأرواح والتصاق القلوب، إن الغريب يؤنس الغريب.

إلى كل غرباء الدعوة في العالم أقول لكم إنني أحبكم في الله وكل ليلة لكم مني دعاء.

## الجائعون يتناوبون الجنة!!

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) ﴿الإنسان﴾.

إن الجنة غالية وبينها وبين الناس عقبات لا بد من اقتحامها قبل الدخول فيها، ولا يسهل هذه العقبات العظيمة إلا عمل الخير للآخرين، قال تعالى:

﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ (١٢) ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ (١٣) ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ﴾ (١٤) ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (١٥) ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (١٦) ﴿(البلد)﴾.

والمساكين هناك صاروا كالتراب لوناً وجسماً، فيا مسلمي العالم ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، فإن أردتم دوام النعمة عليكم فأطعموا الجائعين، وقدموا ليوم عظيم يطول فيه الجوع والعطش، كل يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، إنه يوم الجوع الأكبر.

أيها المحسنون: ليكن شعاركم بحق الجائعين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (٩) ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا﴾ (١٠) ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ سُرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (١١) ﴿(الإنسان)﴾، وقد ورد في الحديث الشريف: «إن الله لا ينزل رحمته إلا على رحيم. فقالوا كلنا يرحم يا رسول الله!! فقال: ليس رحمة أحدكم صاحبه، بل الناس جميعاً».





## مخبر صادق!!

اللَّهُ يعلم من الإنسان كل شيء، ولكنه لا يدينه حسب علمه فيه، إلا بعد عرضه على شهود ثقات.

فمنهم: الأنبياء والرسل، والملائكة، والمؤمنون والمكان، والزمان، وجميع شهود العمل وشركائه؟

ثم يرفض الإنسان كل هؤلاء الشهود ويطالب بشهادة نفسه على نفسه!! فيشهد السمع والبصر والفؤاد واليد والرجل والجلود وجميع الجوارح التي شاركت في العمل.

ثم ينشر له سجل الأعمال يراجعها العبد ويدققها ويقرها ويعترف بها بدون إكراه.

ثم تجسّم الأعمال المادية والمعنوية فيراها أمامه، وهناك محكمة صلح تغري الخصم بالتنازل لأخيه وتعطيه تعويضاً، ثم هناك شفعاء ينتظرون الإذن من اله ليشفعوا له، ثم هناك الأعمال الملحقة به بعد موته ولم يعملها!! وهناك تسعة وتسعون رحمة ينال منها الموحدون!! وأخيراً يصدر فيه الحكم الإلهي!!

فكيف يسوغ لحكام هذا الزمان إدانة الدعاة المخلصين بأحكام الشنق والسجن والنفي والتعذيب وهم لا يعلمون من حقيقة أمرهم شيئاً... وليس عندهم الشهود إلا شهود زور وتقرير كاذب من المخابرات وقّع عليه كاتبه في أسفله «مخبر صادق» وهو أكذب من مسيلمة الكذاب؟ يتقرب إلى حكامه بتبديل الأقوال.

أيها الإخوة، أيتها الأخوات: يا من تعانون الآن ظلم الحكام والطواغيت، إن عزاءكم الوحيد عند الذي لا يستطيع أحد، أن يبدل القول لديه، يوم أن يقف كل مخبر مع طاغوته ينادي ﴿رَبَّنَا مَا أَطَغَيْتُهُ، وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (٢٧) قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ (ق).

ثم يوضع الطاغوت والمخبر في أكبر زنزانية في الوجود ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (٤٤) (الحجر: ٤٤).



## النبي داهش!!

نشرت مجلة اليقظة عن المدعو «داهش» يوم الجمعة الماضي أنه نبي اجتمعت فيه جميع معجزات الرسل.

فهو الذي عجز الطبيب الإنجليزي عن علاجه، وهو الرضيع في المهد، وفيما هو في غيبوبة الموت، إذ وقف فجأة وكلم الطبيب بلسان بريطاني فصيح، عن اسم الدواء الذي فيه علاجه، فخرّ الطبيب على الأرض مغشياً عليه لهول المفاجأة، وهذه معجزة عيسى عليه السلام.

وذكرت أنه مشى على الماء، ولم يبتل قدمه، وهذه معجزة موسى.

ثم كان يقرأ القرآن وهو طفل وأمه تطفئ المصباح فيضيء المصحف له وتتحول عيناه إلى مصباحين، فتقوم أمه بحرق القرآن فيغضب الصغير «داهش» ويضرب الرماد فيتطاير ثم يجتمع فيصير مصحفاً جديداً بين يديه.

والقرآن الكريم معجزة محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم تقول المجلة: إنه مر على طفل على دراجة صدمته سيارة ومات الطفل، فقال للطفل قم حياً، فقام سليماً، ثم مسح على الدراجة المهشمة فجمع الله حطامها وأنشأها من جديد وهذه معجزة العزيز، الذي أحياء الله وأحيا حماره.

وأن الداهش هذا له خمس شخصيات في العالم، قتل مرة في أذربيجان، فيما هو في لبنان يرزق، وأنه فوق نواميس الكون.

وظلت مجلة اليقظة تصفه ولم يبق إلا أن تقول إنه الإله المعبود.

أقول للإخوة القراء في العالم: إن مجلة المجتمع الإسلامية كتبت ذات مرة



عن كرامة المجاهدين الأفغان ويومها قامت قيامة بعض الجرائد الكويتية في زاوية «اللّٰه بالخير» وقالت: إن طرح هذه الخرافات إنما هي لتلهية الجماهير عن قضايا المصير.

فما لي أراها الآن لا تكتب ضد مجلة اليقظة، وهي تنشر هذه الضلالات، والسبب أن مجلة المجتمع مسلمة وهذا ذنبها.

نهيب بالصحف المحلية أن تترفع عن نشر هذه الخرافات.



## كذب المنجمون ولو صدقوا!!

نقول ذلك بعد أن تناقلت الصحافة المحلية بتاريخ ١٨/١/١٩٨٣م خبراً، مفاده أن فلانياً هندياً يدعى «كريشنا ساراتي» قد وصل الكويت، ليشارك في الحفل الذي أقامته شركة «ولكام جروب» للفندقة والسياحة ليقوم بعملية التتجيم ومعرفة الطالع للمدعوين والمدعوات لهذا الحفل، كما أشادت الصحافة بهذا المتنبئ الكذاب الذي يزعم بأنه يتنبأ بكثير من الأحداث العالمية المهمة قبل وقوعها ونتائجها!!

ويبدو أن الكويت أصبحت هذه الأيام مقصداً للمشعوذين والدجالين وأصحاب الهوايات الأخرى.. يمارسون في هذا البلد المسلم هوايتهم المفضلة.

سؤال نوجهه إلى المسؤولين في هذا البلد المؤمن عسانا نجد الجواب!!

كيف يسمح لأمثال هؤلاء بدخول الكويت وإقامة أمثال هذه الحفلات والإعلان عنها في الصحف دون أي اعتبار لمشاعر هذا الشعب المسلم ومعتقداته التي تنهى عن تصديق أمثال هؤلاء وندعو للضرب على أيديهم بشدة... وقد روى مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لم يُقبل له صلاة أربعين يوماً، وفي رواية أربعين ليلة».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».



## الحي الذي لا يموت

هزّت العام وفاة بريجنيف وشاركت الدول الصديقة والعدوة في تشييع جثمانه، وتأسفت دول العالم على وفاته، وكل ذلك لأنه يمثل دولة قوية ومعسكراً من معسكرات الإرهاب والتدمير بما يملك من قوى نووية.

أما نحن المسلمين فإننا لا نأسف على هلاكه، بل إنها بشرى سارة يهنئ بعضها بعضاً عليها، إذ نرى حقيقة من حقائق عظمة الله تتجلى في قضائه على الطواغيت مهما طال ظلمهم وطغيانهم، ولم تستطع اليد المظلومة أن تمتد إليهم وتقتص لنفسها.

والحقيقة أن العاقبة للمتقين، إذ حكم ربهم بالموت على كل مخلوق، والله جل ثناؤه عندما يربي المؤمنين على التوكل عليه فلأنه حي قيوم لا يموت، أما هؤلاء الذين يتأسفون على موت بريجنيف فأكثرهم يتوكل على حاكمه أو حزبه وهيئته أو جماعته وأنصاره، ولكن الجميع يموتون ويبقى الله، حتى أن الله سبحانه لعظمة هذه الحقيقة لم يرض التوكل على أكرم مخلوق وهو محمد صلى الله عليه وسلم يقول عنه في كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (آل عمران).

إن الحقيقة هي أن المستقبل لهذا الدين لأن أهله يتكلمون على الحي الذي لا يموت، وأن الدمار لغيره من معسكرات الكفر لأنهم يتكلمون على من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.



## قتلوه لأنه فضحهم

قال سيد قطب رحمه الله من عشرين سنة: «إن اليهود والنصارى والصليبيين لما عجزوا عن القضاء على هذا الدين لجأوا إلى إقامة أنظمة وأوضاع في المنطقة تتزيى بزى الإسلام ولا تنكر الدين جملة، ثم تحت هذا الستار الخادع تنفذ جميع المشروعات التي أشارت بها مؤتمرات التبشير وبروتوكولات حكماء صهيون، إن هذه الأنظمة ترفع راية الإسلام بينما هي تكون بغير ما أنزل الله، وإمعاناً في الخداع والتضليل فإنها تثير حروباً مصطنعة باردة أو ساخنة بينها وبين هذه الأنظمة لتزيد من عمق هذه الخدعة ولتبعد الشبهة عن العملاء!!

فاذا بقيت بقية لم تجز عليها الخدعة، سلطت عليها الحرب الساحقة الماحقة، وسحقت سحقاً بينما وكالات الأنباء العالمية وأجهزة الأعلام خرساء صماء بكماء!!

بينما السذج من المسلمين يحسبون أنها معركة شخصية أو طائفية، ويروحون يشغلون بسداجة بالتنبيه إلى منكرات صغيرة ويحسبون أنهم أدوا واجبهم بهذه الصيحات الخافتة يفركون أيديهم فرحاً بنجاح الخطة.

إلا أن الأمل بالله أكبر وبهذا الدين أعمق، وهم يمكرون، والله خير الماكرين».

(أول تفسير سورة الأنعام في ظلال القرآن)



## شباب بلا قضية...

في بداية العام الدراسي! تبقى نفسيات الطلبة تحمل جو الإجازة الصيفية، فنرجو من الله أن يكون عامنا هذا عام خير ونجاح وبركة، وأن يحفظ أولادنا من شرور الرفقة الفاسد رفقة المخدرات وحبوب الهلوسة، ويسعدني أن أقدم إلى الآباء والأمهات علاجاً جيداً للابن الحائر وهو أن نجعل له قضية يتبناها ويدعو لها ويدافع عنها ويشغل وقته من أجلها وخير قضية يواجه الوالدان أولادهما إليه هي قضية الدفاع عن المسجد الأقصى وأفغانستان، فالشباب الذي يعمل في هذا الحقل المبارك ومع الرفقة العاملة لهذه القضية الجهادية لا ينطبق عليه قول الشاعر:

إن الفراغ والشباب والجدّة      مفسدة للمرء أي مفسدة

فأولاً: ابحث له عن رفقة سالحة تهتم بهذه القضية.

ثانياً: تشتري له المصادر التي تزوده بالمعلومات حول قضية الأقصى والجهاد الأفغاني.

ثالثاً: أن يكون له صندوق للجهاد المالي في البيت يجمع فيه من مصروف الإخوة والزملاء.

رابعاً: تزويده بأفلام الفيديو التي تعرض قضية الأقصى والجهاد الأفغاني حتى يتأثر بالمشاهدة.

خامساً: تشجيعه المستمر بين أرحامه وأخوته وشكره على جهوده المبذولة في ذلك.





سادساً: مراسلة اتحاد مجاهدي أفغانستان ليكون الارتباط وثيقاً بالقضية الجهادية.

سابعاً: ملاطفته ومتابعته سواء أكان في المدرسة أو البيت والحرص على أخذه إلى المساجد لصلاة الجماعة.

ثامناً: توفير مكتبة إسلامية سمعية ومقروءة.

تاسعاً: تعاون البيت مع المدرسة في وضع برنامج تربوي خاص يكون من منهج القرآن الكريم والسنة النبوية.



## من أجل الكرسي!!

كرسي الجاه هو كرسي الذل والعار عند بعض الملأ، ومن أجله يضحي بكل شيء، ولو كان عرضه وشرفه، فهذا «عزيز» مصر يكتشف العار داخل قصره، وفي غرفة نومه، ويشاهد حرمة المصون، تراود فتاها وهو يهرب منها صائحاً «معاذ الله» وهي تلهث خلفه «هيت لك»!!، فالأبواب مغلقة، والستائر مرخية (الطرطور) إما في سباق الخيل، أو قاعات الروليت، أو جلسة سكر وعريدة، أو توقيع معاهدة ذل مع أعدائه - أو يحيك مؤامرة مع رجال المخابرات ضد المخلصين من بلده، أو يزور السجون والمعتقلات ليستمتع بأصوات المعذبين، فزيارة «الزنازين» رياضة مشوقة للطاغوت تعطيه أمناً زائفاً، على عرشه، وتهضم بقايا الطعام الفاخر في كرشه، أو يجري مقابلات إعلامية ليظهر في كل يولم أنه إمام المحسنين وسيد العارفين، في أمور الدنيا.

يا للعار أصبح «العزيز» الابن بين نارين: الشرف والكرسي، فأهدر الشرف من أجل الكرسي، والتفت قائلاً: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف: ٢٩).

خاف على الكرسي من الفضيحة ولكن أنسات المجتمع المخملي، اللواتي بلغن «سن اليأس» نشرن الفضيحة ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف)، وطار الخبر وهمس الناس فسجن «يوسف الصديق» إنها عهارة الكرسي التي تجعل البريء متهماً وإن ثبتت براءته!! وحتى لا يستقيل «العزيز» الذليل من منصبه وكرسيه!!



## الصديقة لا!!

نشرت إحدى الجرائد مقالاً بعنوان: «فن التخاطب» يعترض كاتبه على دوريات الأمن التي تسأل عن هوية من يصحب معه امرأة بعد منتصف الليل، فقال: «من الناحية الأمنية، ما هي أهمية أن تكون مع المواطن زوجته أو أخته بل «وصديقتة» أيضاً ما دام كل هذا لا يؤثر على الأمن» انتهى كلام صاحب المقال.

أقول: لقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قالك «إن آخر ما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت»..

كيف لا يخل بالأمن من يصحب صديقتة بعد منتصف الليل، وهل هناك في الإسلام الذي ينتمي إليه الكاتب إباحة المصادقة للمرأة الأجنبية والتجول معها بعد منتصف الليل؟!!

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما»، إنها دعوة للإباحية تحدد تماماً نوع الديانة التي ينتمي إليها من يلوم رجال الأمن على منع من يصحب صديقتة بعد منتصف الليل.



## الإسلام يحقن الدماء!!

لا يوجد أعظم من فتح مكة معقل سادة قريش والمركز الديني لمعسكر الكفر، ومع هذا تعتبر معركة الفتح الكبير من معارك الإسلام التي حققت فيها دماء المسلمين والكافرين سواء، بل إن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يأمل أن يراعوا فيه الله والرحم، وأن لا يكون اشتباكاً مسلحاً بينه وبين قريش، كل ذلك من أجل تقرير أن الإسلام دين رحمة وسلام لا دين فتنة وانتقام، فكان أن قال لهم: «ما تظنون أني فاعل بكم»؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء».

فالأمل في جميع المسلمين الذين يعيشون على أرض واحدة أن يحققوا ما حققه الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الفتح إذ دخل الناس في دين الله أفواجاً وكان شعار الإسلام: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».



## مالك الملك

قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران).

إذن لا حقيقة لملك أو لأمير ولا سلطان ولا رئيس ولا زعيم ولا قائد إلا من أطاع مالك الملك، وأحاط الدين من جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتربوية والإعلامية والتعبدية.

ولا طاعة لهم إذا أمروا بمعصية مالك الملك فالأرض أرضه، والعباد عباد، والخلق خلقه، فلا يصلحهم إلا نظامه وشرعه، وهنا تسقط جميع الدساتير والقوانين والمعاهدات والمواثيق واللوائح والمواد والمذكرات التفسيرية لذلك كله، ويبقى الكتاب والسنة والأحكام المأخوذة منهما والمصالح المرسله وصور العدل وشرع الله.



## رمضان!!

رمضان يقرع الأبواب كل عام، وفيه تصفد الشياطين، فعلى حكام العرب أن يستفيدوا من هذه الفرصة ويساعدوا في تصفيد شياطين الفرقة والخلاف بينهم، ليوحدوا القيادة والجيش لمحاربة اليهود وأعدائهم، وأن يساعدوا في تصفيد شيطان الحكم بغير ما أنزل الله، ليحكموا شرع الله في شعوبهم المسلمة، وكذلك في تصفيد شيطان الربا ليقوم اقتصادهم على النظام الإسلامي الحلال.

أما شيطان نهب ثروات الشعوب فهذا يحتاج إلى تضافر الجهود في تقييده، فإني أنصحهم بالاعتكاف في العشر الأواخر في الحرم المكي، وإحياء ليلة القدر هناك بشرط أن يعلن بعضهم (أو الثوريون منهم) إسلامه رسمياً قبل دخول مكة!! وأن يحسن إسباغ الوضوء، لعل آثار دماء شعوبهم تزول، وأن يتعلموا قراءة الفاتحة، فهي من أركان الصلاة ولا تصح الصلاة إلا بها.



### الاستعاذة من الطاغوت!!

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كُفْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ (غافر).

اللهم إنا نعوذ بك من طاغوت يبيد شعبه، ومن طاغوت يعتقل الدعاة المسلمين، ومن طاغوت يحارب سنة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن طاغوت يدعي الإيمان، ومن طاغوت يزعم حماية المسجد الأقصى، ومن طاغوت ينادي بالقومية، ومن طاغوت يخاف من الطواغيت.

اللهم إنا نعوذ بك من مكر السفارات، ونفاق المخابرات، وزيف الشعارات، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقِنِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ (النساء).

اللهم إنا نعوذ بك من ولاء الطاغوت، ونصرة الطاغوت، ومجاملة الطاغوت، ومرح الطاغوت، واستدراج الطاغوت، ومقابلة الطاغوت. والتبرير للطاغوت، والإفتاء للطاغوت، وبطانة الطاغوت، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُمْ ﴿٣٦﴾﴾ (الرعد).

اللهم إنا نعوذ بك من طاغوت يفصل بين الدين والسياسة، ومن طاغوت يفرق بين الكتاب والسنة، ومن طاغوت يعطل حدود الله، ومن طاغوت يفرق في إقامة الحدود بين الشرفاء والضعفاء، ومن طاغوت يتستر عليه علماء الدين!!



## لجان العمل الجهادي

أمام المجازر الرهيبة التي يقوم بها اليهود الآن في لبنان وصمت العالم الإسلامي والعربي أصبح على كل مسلم مخلص أن يقدم عملاً إيجابياً لتحرير المسجد الأقصى وأرض فلسطين.

وأرى أن العمل الآن هو القيام بتشكيل لجان جهادية تشكلها الحركات الإسلامية والمنظمات المجاهدة في العالم الإسلام جميعاً وتدريبها على عمل التفجير ثم ترسل إلى جميع المؤسسات اليهودية في العالم وخاصة في أمريكا وأوروبا ولا يعتمد في دعمها على الحكومات لأنها غير مؤتمنة على هذا العمل الخطير.

ولا ننسى موقف الفدائي الأول «أبو بصير» الذي شكل أول عمل فدائي في الإسلام قرب البحر، وأخذ يقطع طريق قوافل قريش وضرب عليها حصاراً اقتصادياً رهيباً حتى جعل معسكر الكفر يركع أمام معسكر الإيمان.

والعمل الذي قامت به بعض العناصر الفدائية في تفجير بنك «روتشيلد» اليهودي وأمثاله من المؤسسات كمؤسسة «سبنسر» اليهودية وغيرها من الجهد المطلوب اليوم في مكافحة الإرهاب اليهودي قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ<sup>٤</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ<sup>٥</sup>﴾ (البقرة).





## اليسار واليوم المعلوم

اللهم هؤلاء دعاة اليسار في بلدي أخشى أن يحشروا مع أصحاب الشمال يوم القيامة، لأن المرء يحشر مع من أحب، فهم يحبون «ماركس ولينين وستالين وغيفارا» ويغضون «محمدًا» صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي. ورحمة بهم نرجو لهم الهداية قبل يوم القيامة، ذلك اليوم الذي يقول الله فيه: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۚ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۚ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ۚ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۚ وَكَانُوا يَصْرَوْنَ عَلَى الْخِنثِ الْعَظِيمِ ۚ﴾ (الواقعة).

ونحن كدعاة إلى الله نخاف عليهم من ذلك اليوم المعلوم وندعوهم لحب محمد وأصحابه قبل فوات الأوان، فهما كذبوا علينا وكتبوا ضدنا في الصحف واتهمونا بشتى الاتهامات فلا نقول إلا «اللهم اهدهم إلى الحق المبين»، لأن قلوب الدعاة كبيرة ترجو للناس الخير، فأخلاقها من أخلاق رسولها الكريم وقرآنها العظيم فهذا الداعية في سورة «يس» يذبحونه وهو يدعو لهم ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۚ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۚ﴾ (يس).

يا شباب كويتنا الحبيب، ويا شباب الإسلام، في كل مكان دوروا حيث يدور الإسلام، وضعوا أيديكم بأيدي الشباب الصالح الذي حقق أعظم الانتصارات في حربه مع اليهود على أرض فلسطين قبل أن تعتقله الاشتراكية وتضعه في السجون، وهذا هو الآن من جديد يبعث الثقة في هذا الدين من خلال اتحادات الطلبة في الجامعات من خلال لجان الخير والزكاة، فهيا إلى العمل البناء تحت مظلة الأخوة الإيمانية لكي تشاهد الجماهير المسلمة الفرق الكبير بين من يرفع الشعارات وبين الذين آمنوا وعملوا الصالحات.



## غفرانك

من السنة إذا خرج المسلم من الحمام يقول «غفرانك» تفكرت فيها فوجدت فيها خمس حكم:

**الأولى:** أن العبد لا يجوز له أن يذكر الله في الحمام بلسانه وهو يقضي حاجته فإذا خرج قال «غفرانك» على تعطيل لساني عن ذكرك وإن كان قلبي يذكرك.

**الثانية:** أن الرسول قال عن مثل الدنيا «لقد ضرب الله لابن آدم في طعامه للدنيا مثلاً وأن ملحه وزينه فلينظر إلى ما يصير إليه». هذه نهاية الطعام التي هو مثل الدنيا فنقول: «غفرانك» على التنافس على الدنيا والتحاسد عليها وهذا مثلهما.

**الثالثة:** أن الله لا يريد تقديس الأنبياء وتأليههم فجعلهم بشراً يصيبهم ما يصيب البشر، لهذا قال عن «عيسى ابن مريم وأمه» عليهما السلام: «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظَرُ كَيْفَ نُبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤَفَّكُونَ» (المائدة) ﴿٧٥﴾

يعني لو كان إلهاً لما احتاج الطعام والتخلص من بقايا الطعام!!

ومع هذا عبد اليهود «العزير» وعبد النصارى المسيح وأمه!!

**الرابعة:** أن الله جعل بقايا طعام أهل الجنة عرقاً من المسك والطيب، فلماذا ترغبون في الدنيا وهذه ريحها وتزهدون في الجنة وهذه ريحها، فنقول «غفرانك».



الخامسة: أن الطواغيت يريدون أن يتعالوا على شعوبهم في كل شيء حتى في قضاء الحاجة، فسبحان الذي أذل الطواغيت والجبابرة فجعل النجاسة في بطونهم، واحتياجهم إلى قضاء الحاجة، وإن جلسوا على مقاعد من ذهب.

﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ (٨) (الأنبياء)،

هذا عن الأنبياء فكيف الطواغيت؟ فلماذا إذن نهايهم؟!

وقطرة أو عذرة تؤذيهم فتقول بسبب خوف بعضنا منهم عند الخروج من

الحمام «غفرانك».



### خاتمة الحكيم!!

كان ابن عمر إذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم القائل: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها إلا قرابة ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيكون من أهل النار»، كان ابن عمر يبكي في سجوده ويدعو «اللهم إن كنت كتبتني عندك شقياً فامحني واكتبني عندك سعيداً بقدرتك»، لأنه يعلم أن الأعمال بخواتيمها، وأن المداومة على فعل الطاعات والإخلاص فيها بريد الموت على الإيمان بإذن الله، وأن المداومة على المعاصي والإصرار عليها على علم بريد الموت على الكفر والعياذ بالله.

وسوء الختام له دلائل وعلامات، إذ ترى الإنسان يجاهر بالذنب، ويدمن على الخطيئة، فيقبضه الله عليها، ومن أعظم الخطايا محاربة دين الله في آخر العمر، كما يفعل الآن «توفيق الحكيم» الذي بلغ من العمر ٩٠ عاماً، وهو الآن يحارب كبار علماء مصر بكتابات المنحرفة، والجرأة على ذات الله سبحانه، وصدق الله: ﴿وَنُقِلِّبُ أَفْعَدَّتْهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَنَذَرْتَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام).



## أحمد مفتي زاده

الأكراد من أهل السنة يعانون الكثير في إيران، وقد عانوا من قبل أشد المعاناة، فكم قدموا من التضحيات وبذلوا من أجل حرّيتهم الدماء والأموال، وكم عقدوا الآمال وهم يبذلون الكثير، ولكن (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن).

فهذا قائدهم العالم أحمد مفتي زاده يعاني الآن من القهر والأذى في السجون، وهو الذي كان دائماً يدافع عن بيوت الله يوم أن كان يتأمر عليها «السافاك»، وكم ألهب الجماهير الثائرة ضد الظلم بخطبه الحماسية ومواقفه البطولية، وكم تلقى أصحابه الرصاص في صدورهم.

ومثل هذا يُشكر ولا يُسجن، فعلى حكومته أن تفي له بعهودها ووعودها السابقة لأن حُسن العهد من الإيمان.

وإنني أطالب باسم جميع المسلمين في العالم بإطلاق سراح المجاهد أحمد مفتي زاده، ليجمع شتات الأكراد تحت راية عادلة بها يدوم الملك، وهي راية الإسلام.



## نجم الدين أربكان

المجاهد المعتقل في براتته رئيس حزب السلامة التركي الذي أعلن الجهاد في جزيرة قبرص المسلمة وفتحها من جديد، وانهزم اليونان أمام جنود نجم الدين أربكان وانكسر الصليب وارتفع الهلال.

إن هذا البطل وقيادات حزبه في الاعتقال منذ سنوات، والمسلمون لا يحركون ساكناً وكأن الأمر لا يعنيهم، لماذا لا تطالب الدول العربية والإسلامية بالإفلاج عنه كما طالبت من قبل بالإفراج عن البابا «كبتوشي» والبابا «شنودة»، لم لا تهتم الصحابة لقضيته كما تهتم «لتسريحة ديانا سبنسر» أو موت الدب «اللان» في حدائق اليابان.

لقد أعلن المسلمون الأتراك دولتهم الآن في قبرص بفضل جهاد هذا الرجل العملاق الذي أنشأ في تركيا المؤسسات الإسلامية، والمنشآت الاقتصادية، فخافت أمريكا من نشاطه فتأمرت عليه.

إنني أطالب باسم جميع مسلمي العالم أن يطلق سراح نجم الدين أربكان وحزب السلامة وأن يخصص المسلمون لهم دعاء خاصاً بالنصر والتمكين.



## من هو السجين!!

إن السجين الحقيقي من سجنته ذنوبه وأحاطت به خطيئته!!  
 لقد فرح المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يوم أن أفرج عن الداعية  
 «راشد الغنوشي» وإخوانه في تونس وكان يوم عيد لنا وسرور على سلامتهم.  
 ونسأل الله أن يفرج عن إخواننا في جميع الأقطار العربية والإسلامية، فإن  
 عافية الله أوسع لنا ولهم، ومع فرحة الخروج من السجن لا ننسى كلمة الإمام  
 ابن تيمية رحمه الله يوم أن سجنوه فقال: «إن سجنى خلوة، ونفسي سياحة، وقتلي  
 شهادة، إن جنتي معي، إنها إيماني في قلبي، وأنى لهم أن يصلوا إلى قلبي».  
 أيها الأخوة الدعاة في جميع السجون والمعتقلات، اعلموا أن السجين  
 الحقيقي من سجنكم، وأنتم الأحرار الأبرار، واسمعوا الشاعر داخل السجن  
 ماذا يقول:

«بيني وبين حارسي جدار..»

وفتحة في ذلك الجدار

يرى الظلام من ورائها

وأرقب النهار

لحارسي ولي أنا صغار

وزوجة ودار

لكنه مثلي هنا جاء به وجاء بي قرار

وبيننا الجدار

يوشك أن «ينهار»



## فضائل المساجد

أجمعت وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحافة أن الثورة والجهاد بالحجارة والعصي والسكاكين انطلقت من المساجد في أرض فلسطين «المسلمة»، ولا يجوز أن نقول «المحتلة» لأنها لم تكن حرباً صادقة في يوم من الأيام، وإنما كانت مسرحيات أخرجها بعض الحكام العرب العملاء تم خلالها تسليم أرض فلسطين لليهود الخبيثاء.

أقول ولأول مرة لم يسع الإعلام المُضلل أن يغطي أثر المساجد وتربية المساجد في إيجاد البطل الصغير العملاق الذي واجه بالحجارة أحدث الأسلحة المتطورة والذي فتح صدره للرصاص، واستشهد وهو يبتسم تحت صيحة الله أكبر الله أكبر، ولقد نادينا من زمان بعيد من يوم أن بدأت فصائل المنظمات الفلسطينية تتشكل على ساحة العمل الفدائي أن انطلاقته يجب أن تكون من المساجد، وعلى يد قادة تعلق قلوبهم بالمساجد، ولكن القوم لم يسمعوا النداء وراحوا يخرجونهم من «الكرملين» مرة ومن «البيت الأبيض» مرة أخرى، فضاعت القضية لما سقطت جميع الأقتعة، وفشلت جميع الشعارات عاد الشباب إلى المساجد وعلم اليهود أن الذين أخرجوهم من المدينة المنورة وخيبرهم أبطال المساجد، لهذا أخذوا يطلقون النار على أبطال المساجد الذين سيناديهم الشجر والحجر: يا مسلم!! يا عبدالله!! هذا يهودي خلفي تعال فاقتله أليس الذي قتل أنور اليهود الذي هجر القرآن وعبدالصليب والتلمود من أبطال المساجد؟ أجل والله.





## أخلاق الناخب والمرشح

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ (الأنعام).

إن القول في المرشح لمجلس الأمة يجب أن يضبط بهذا الميزان، فقولنا فيه شهادة لا بد من العدل فيها مهما كان المرشح قريباً لنا أو بعيداً، حبيباً لأنفسنا أو غير حبيب، فالعدل من أعظم سمات الإسلام، فلا يجوز التشهير بالمسلم، ونبش الماضي الذي قد تاب منه، ولا يجوز السعي بالغبية والنميمة وإطلاق الأكاذيب، فالحديث يقول: «إن العبد ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، كما أنه لا يجوز أن نصفه بصفات الكمال ونرفعه إلى العصمة من الزلل، فالمرشح بشر يصيب ويخطئ، وكذلك العهود التي يطلقها المرشح أمام ناخبيه ألا تكون مطية لكسب الأصوات، بل هو عهد والإسلام يحترم العهود، ويحرم الخيانة فيها.

كذلك الولاء والبراء، فعلينا أن نوالي الصالحين ونبرأ من المفسدين، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقال تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إن برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (المتحنة: ٤).

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولِيَّكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

اللهم اجعلنا مسلماً لأوليائك، حربياً على أعدائك.



## مداخل الشيطان في الوصول إلى البرلمان

إن موسم الانتخابات موسم لكسب الحسنات، أو السيئات!! فأما الذين يلتزمون بالصدق وإصلاح ذات البين، ولا يرجون الإشاعات، ولا يسعون بالنميمة بين المسلمين، ويعلنون العفو عن الآخرين، ويحبون الخير لجميع المخلصين، والذين يضبطون أعصابهم ويسكتون غضبهم، ويمتازون بالحلم والتأني، ويحرصون على الحقائق، ويذكرون أهل الخير والإحسان بإحسانهم، ويدفعون الصالحين إلى مستوى المسؤولية، انطلاقاً من اعتبار الدين، والخلق القويم والكفاءة العالية، والقدرة الكافية لتمثيل هذا الشعب المسلم، فإنهم قد حازوا على نصيب من الأجر والثواب، وصدق الله: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن)، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة)، ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنفال).

أما الذين يبررون الغيبة تحت شعار النقد البناء!! ويدفعون غير الصالحين إلى مقام المسؤولية، الذين يتخذون المناصب مكاسب منطلقين في ترشيحهم أو انتخابهم دون النظر إلى اعتبار الكفاءة والحرص على مصلحة الأمة، لا شك أن هؤلاء قد كسبوا من السيئات أضعاف ما كسبه مرشحهم من الأصوات، إن النتيجة الانتخابية ينتصر فيها أصحاب المبادئ السامية، وإن لم يصلوا إلى كرسي البرلمان.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

فاحذروا يا أخي المسلم من التبرير عند التقصير، فما أنجى «كعب بن مالك» إلا الصدق.



## تعال يا أخي لنتغافر

بعد المعركة الانتخابية وبعد كل معركة يقوم الناس ببناء المهذوم وعلاج المكسوم وتصفية القلوب وفتح صفحات جديدة مشرقة للعطاء والبناء، لأن القلوب المتباغضة لا تعرف التعمير، وهذه كويتنا الحبيبة جزء من جسد عالمنا الإسلامي، فلنحرص على سلامتها، حتى لا يتداعى لها سائر الجسد بالسهر والحمى... إن الذين زاروا الكويت خلال الحملة الانتخابية أخبروني أن زيارتهم كانت مقصودة فبعضهم قد أخذ إجازة خاصة ليشهد هذا المشهد الكبير، وعاد وهو يحمل في قلبه آمالاً واعتزازاً، إن دولة مثل الكويت أصبحت مضرب الأمثال في حرية الكلمة والوعي السياسي الجماهيري، وهذا الثراء الفكري، وخاصة أن الشعب الكويتي حريص على أصحاب المبادئ أكثر من أصحاب المآدب، فإلى الأمام يا كويت الإسلام، ويا إسلام الكويت.



## أنت أخي وكفى

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١﴾﴾ (يونس).

وأخيراً يندحر شيطان الشقاق عند الإسلاميين في انتخابات الجامعة يوم أن تم ذلك التسيق الأخوي بين القائمة الائتلافية وبين الاتحاد الإسلامي مما جعل الوسط الديمقراطي يأكل نفسه وصدق الشاعر حين قال:

أصبر على كيد الحسود      فإن صبرك قاتله  
النار تاكل نفسها      إن لم تجد من تأكله

وكان الوسط دائماً ينفخ في نار الفتنة، أما الآن فعليه أن يعود إلى الله الذي ألف بين قلوب الأخوة سواء في الجامعة أو جمعية المعلمين أو غيرها من جمعيات النفع العام الذي أثبت فيها الشاب المسلم الملتزم أنه هو الرجل المناسب في المكان المناسب.

والإسلام منذ القديم كان يحالفه التوفيق في مثل هذه اللقاءات فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة ينجح في تحقيق جميع أهدافه بواسطة ٧٣ فرداً واجه بهم العالم واستطاع أن يقيم الإسلام.

وهذا الصديق بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ينجح في أول مؤتمر مع الأنصار وبياع الصديق وتسير الأمة إلى الأمام.

إن السر يكمن أيها الأخوة في منهج الإسلام العظيم الذي ينادي: ﴿وَأذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).



## توحيد ولكن في القيادة!!

إن تعدد الآلهة يؤدي إلى فساد السموات والأرض، وتعدد الزعامات والقيادة يؤدي إلى فساد الشعوب، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء)، لا بد أن يكون للسموات والأرض عرش واحد، ورب العرش واحد، وإلا ستدور الحروب المدمرة بين الآلهة، إن مصيبتنا الآن تعدد العروش والجيوش، ويوم أن كان لنا خليفة واحد وجيش واحد فتحنا بلاد الروم وفارس في وقت واحد!

إن سر قوة أمريكا أنها «ولايات متحدة» وسر قوة روسيا أنها «اتحاد سوفياتي» مع أن أمريكا دينها الدولار، وروسيا دينها إنكار العزيز الجبار!!، ونحن ديننا واحد، وربنا واحد، ومنهجنا واحد، وقبلتنا واحدة، ولنا في المجالس النيابية أكثر من سبعين ممثلاً يمثلون العار والتمزق والهزيمة.

لماذا لا نكون «ولايات إسلامية متحدة» أو على الأقل «ولايات عربية إسلامية متحدة» تحكم بالإسلام وتؤمن بحرية الفرية الفرد وكرامته؟! ولكن هيهات إنها عقدة الكرسي والعرش والرئاسة، إن توحيد القيادة فطرة الله التي فطر الخلق عليها، قال تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾﴾ (المؤمنون).

كحال كثير من زعاماتنا اليوم تشاهد جيوشهم على حدود جيرانهم المسلمين ولا يستجيبون لنداء الدعاة المصلحين، ولا بد أن يعلو بعضهم على بعض.



## الحاكم العادل

اختلف أعرابي وابن عباس رضي الله عنهما، فشتمه الأعرابي، فقال له ابن عباس: «أتشتمني وعندي ثلاث خصال؟!

أولها: إني لأفرح لخبر نزول المطر في الأرض البعيد لكي يشرب الناس وتأكل الأنعام وليس لي بها، فيها ناقة واحدة!!

وثانيها: أني لأعلم كل آية في كتاب الله متى نزلت أي في ليل أم نهار، أم سهل أم جبل، فاتمني لو علم الناس منها ما أعلم.

وثالثها: أنه يبلغني خبر الحاكم العادل في رعيته فأحبه لذلك، وليس لي عنده مقاضاة.

وهكذا أيها الأحباب تكون القلوب الكبيرة.

القلوب التي تحب الخير لجميع الناس دون النظر إلى جنسه أو لونه أو نسبه!!

وأعظم هذه الخصال حبه للحاكم العادل فبالعدل يكون الأمن والأمان وتزدهر الحضارات.

لقد كان عمر رضي الله عنه يعقد كل عام مؤتمراً عالمياً للقمّة في موسم الحج عند الكعبة، فيحضره حاكم مصر والعراق والشام واليمن والبحرين وفارس، ثم يقوم عمر في الناس خطيباً فيقول:

أيها الناس: هؤلاء ولاتي، فمن كانت له عند أحدهم مظلمة فليأخذها الآن!!



أيها الناس: أترضون أن أختار لكم خياركم فأوليهم عليكم ليعدلوا بينكم  
ولا يضربون أبشاركم؟!

قالوا: بلى رضينا يا أمير المؤمنين.

فيقول: إني لا أَرْضِي حتى أنظر أفعالوا ذلك أم لم يفعلوا!!

ثم يذهب عمر بعد مؤتمر القمة الإسلامي لينام في ظل الجدار في المدينة  
المنورة، ويرفع «السفير» الفارسي عنه ذلك التقرير الخطير: «حكمت فعدلت  
فأمنت فتمت يا عمر».



## الدين بين اليهود والعرب!!

جاء اليهود بدينهم في وقت تخلق فيه العرب حكاماً ومحكومين عن دينهم إلا من رحم الله.

فاليهود ينتسبون إلى اليهودية وهي دينهم، والعرب تركوا الانتساب إلى الإسلام وانتسبوا إلى القومية العربية.

اليهود أطلقوا اسم إسرائيل على وطنهم المزعوم وهو اسم ديني، والعرب حصروا أنفسهم في دويلات إقليمية محاطة بسياس الحدود تحمل أسماء متفرقة أوصى بها الاستعمار بعد التقسيم.

اليهود يسمون أرضهم بأرض الميعاد، وهو اسم ديني، والحائط بحائط المبكى، وهو اسم ديني يقوم على ما في التوراة والتلمود!!

والعرب تقوم أنظمتهم وقوانينهم واقتصادهم على أنظمة مستوردة من الغرب الصليبي أو الشرق الشيوعي، كما تستورد مساحيق التجميل للنساء.

واليهود يسمون أنفسهم بشعب الله المختار، ويعتزون بذلك، والعرب قال الله عنهم كمسلمين: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فرفضوا ذلك من أجل العروبة.

اليهود يقال عنهم بخلاء حتى القرآن يشهد على بخلهم ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (النساء)، فأصبح الواحد منهم يتبرع لقضيته ودينه الملايين، كما فعل هرتزل يوم تبرع بخمسة ملايين دولار، وكما يفعل الآن كبار الممولين في أمريكا والغرب.





بينم العرب الذين يضرب المثل بكرمهم في الماضي ومنهم حاتم الطائي، لا يتصدقون على الدعوة والجهاد بشيء يذكر، بينما يملك الواحد منهم من الأموال ما يجعل قارون عندهم متسولاً فقيراً.

واليهود إذا عاهدوا أعداءهم غدروا وإذا عاهدوا شعوبهم وفوا، وحكما العرب إذا عاهدوا أعداءهم وفوا، وإذا عاهدوا شعوبهم غدروا، اليهود يقدسون رفات وعظام جنودهم، ويطالبون بما في عهودهم وعقودهم، بينما حكام العرب رخصوا بأعراضهم ودماء المسلمين من شعوبهم فأهدروها وأعانوا على إهدارها من أجل مناصبهم وكراسيهم وعروشهم.

## مؤتمر القمة بين الماضي والحاضر

عقد صلاح الدين الأيوبي مؤتمراً من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى من أيدي الصليبيين، فجاءت قرارات المؤتمر كآآي:

- توحيد القيادة الإسلامية وتوحيد الجيوش.
  - يمنع على القادة والمستشارين الأحاديث الجانبية في حضرة القائد العام إلا حول موضوع الجهاد المقدس.
  - منع جميع الاحتفالات ومظاهر الفرح.
  - محاصرة العدو في بيت المقدس حتى يتم الاستسلام ثم الجلاء.
  - إعلان التوبة من الذنوب والمعاصي ليتحقق النصر.
- وبعد الحصار الرهيب بعث النصارى وفداً إلى صلاح الدين ليتم الصلح بينه وبينهم في معاهدة ذل واستسلام.

وتقدم أحد القادة العرب وقد أخذ من الوفد هدية سخية قائلاً: نرجو أن تقبل الصلح معهم أيها الأمير فالله يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال)، فقال صلاح الدين: خسئت يا هذا، فأنا كردي، وأنت عربي، ولكني أفتقه منك في كتاب الله الذي يقول: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَلِكُمْ﴾ (محمد).

ولم ير صلاح الدين ضاحكاً بعد ذلك حتى حرر المسجد الأقصى، وحسبنا في ذلك عبرة.



## من واقع العالم العربي!!

### إنه عالم المتناقضات وفيه أغرب المعادلات!!

صار الداعية الناصح فيه متهماً مع ثبوت براءته، والمجرم بريئاً مع ثبوت إدانته، يقال فيه للروبيضة التافه لأنه يملك قلماً في الصحافة.. ما أعلمه؟ ما أحلمه؟ ما أذكاه؟ وهو لا يساوي في ميزان الله جناح بعوضة!!

أما من سب الدين وسخر من المسلمين فهو يعطي زاوية في الجرائد ليكتب شطحاته وإن كان أجهل من حمار جحا!!

ترى في عالمنا الغريب مديعاً في إذاعات القرآن يتلو الآيات والاحاديث، وفي المساء يقيم حفلات السكر والعريضة.. ونرى أول من يحارب الإسلام من يتسمى بصالح وصلاح ومحمد... وتذكرت ساعتها اسم الفنانة «شريفة فاضل»، التي عادت من الحج والعمرة، ففتحت مرقصها وملهاها أسبوعاً كاملاً في سبيل الله، حقاً إنه عالم المتناقضات وصدق الشاعر:

«الموازين عطلت وغداً القرد ليثاً وأفلتت الغنم»!!

نرى فيه بعض المرشحين لمجالس النواب ينقدون النظام ثم يزورونه في مجالسه ويقبلون أنفه ويتهاكون على مرضاته.. أما إذا سقط المرشح في الانتخابات بفارق عدة أصوات، نراه يحقد على ناخبيه!! نرى فيه من يعتمد على سمعة أبيه الدينية ولا يعلم أن النار لا تخلف إلا رماداً.

وأخيراً ذكرني أحد الكاب العميان في عالمنا اليوم، وهو يتهجم على الدعاة المخلصين بحادثة ذلك اليهودي الأعمى الذي أحس بمرور النبي صلى الله عليه وسلم من حوله فاخذ يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بعض



الصحابة ليقتلوه، فقال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: «دعوه لا تقتلوه إنه أعمى البصر، أعمى البصيرة».

وكاتبنا هذا الذي يدّعي أنه ينادي بالعقل، ويتظاهر بالحفاظ على الدين من الفتن، مستشهداً بأحداث التاريخ، وأنه محارب للبدع، وهو الذي يستهزئ بالحجاب والدعاة، فهذا مثله كمثل الأعرابي الذي بال في بئر زمزم في موسم الحج، فلما حملوه إلى الخليفة وسأله: لم فعلت ذلك؟ فقال الأعرابي: أردت أن أشتهر، وأدخل التاريخ، ولم يعلم أنه دخل التاريخ من نافذة، فهل يدخل أولئك الكُتّاب التاريخ من هذه النافذة؟!!



## تعديل الدستور

إن الضجة التي تعيشها الحكومة ومجلس الأمة (كان هناك محاولة في الكويت لتعديل بعض مواد الدستور، وقد انتهت هذه الضجة)، حول تعديل بعض مواد الدستور أكبر دليل على أن العمل البشري معرض للخطأ والنقص والتبديل والتعديل، وقد أراحنا الله من هذه المشكلة بحفظه لدينه وكتابه ﴿ إِنَّا خُنُّنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر)، فحفظ مصدر التشريع الكتاب والسنة، والنص القرآني يملك قوته من قوة الله، لهذا لا يملك أحد أن يقترح عليه أو يعترض أو يتفلسف ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب)، فالنظام الإسلامي نظام ثابت، والمواد فيه لا تمس ولا تعدل لأنها من الله الذي أحاط بكل شيء علماً، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك).

وصدق الله: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

(المائدة).





## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	الالتزام بالدعوة إلى الله
٢٥	الدعوة وليد ووالدي
٢٦	كفاية الله أيها الدعاة
٢٨	الحذر الحذر أيها الدعاة
٢٩	أيها الدعاة اتحدوا
٣٠	إن موعدهم الصبح
٣١	لقد عرفت عدوي فماذا أفعل
٣٣	السباق العالمي
٣٤	ليلة القدر وعالم الغدر
٣٥	الخوف من البقعة أم من الله
٣٦	همك على قدر همك
٣٧	دعاء الحجاج الواجب
٣٨	العائدون من الواجب
٣٩	إخواني الغرباء
٤٠	الجائعون يتناوبون الجنة
٤١	مخبر صادق



٤٣	النبي داهش
٤٥	كذب المنجمون ولو صدقوا
٤٦	الحي الذي لا يموت
٤٧	قتلوه لأنه فضحهم
٤٨	شباب بلا قضية
٥٠	من أجل الكرسي
٥١	الصديقة لا
٥٢	الإسلام يحقن الدماء
٥٣	مالك الملك
٥٤	رمضان
٥٥	الاستعاذة من الطاغوت
٥٦	لجان العمل الجهادي
٥٧	اليسار واليوم المعلوم
٥٨	غفرانك
٦٠	خاتمة الحكيم
٦١	أحمد مفتي زادة
٦٢	نجم الدين أريكان
٦٣	من هو السجين؟
٦٤	فصائل المسجد





٦٥	أخلاق الناخب والمرشح
٦٦	مداخل الشيطان في الوصول إلى البرلمان
٦٧	تعال يا أخي لتتغافر
٦٨	أنت أخي وكفى
٦٩	توحيد ولكن في القيادة
٧٠	الحاكم العادل
٧٢	الدين بين اليهود والعرب
٧٤	مؤتمر القمة بين الماضي والحاضر
٧٥	من واقع العالم العربي
٧٧	تعديل الدستور